إعلام الله تعالى بتركيبه جملته عليه السلم وعصمتها من الآفات في هذا المسرى
قرن لسانه وفؤاده وجوارحه وقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه
بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى
فلا أقسم بالخنس الجوار إلى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا أقسم أي أقسم
إنه لقول رسول كريم أي كريم عند مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي
مكين أي متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم في السما أمين على الوحي
قال عن عيسى وعنه الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم بجميع الأوصاف
بعد على هذا له وقال عنه هو جبريل فترجع الأوصاف إليه ولقد راه يعني محمدا
قبل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين أي بمتهم
ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتكرير لحكمه وبعلمه وهذه لمحمد
عليه السلم بإطلاق وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون الآيات أقسم تعالى
بما أقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له
والله يبسط أمله بقوله محسنا خطابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية
المبرة في المخاطبة وأعلى درجات الآداب في المحاورة ثم أعلمه ما له عنده من النعيم
دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمن به عليه فقال وإن لك لأجرا
غير ممنون ثم أثنى عليه بما منحه من هباته وهداه إليه وأكد ذلك
تنبيها للبهيمة بحرف التأكيد فقال وإنك لعلى خلق عظيم قيل القرآن

وقيل الإسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس له همة إلا الله قال
الواسطي أثنى عليه بحسن قبوله لما أسداه إليه من نعمه وفضله بذلك على غيره
لأنه جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي
يسر للخير وهدى إليه ثم أثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما أغمر نواله وأوفر
إفضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا بما وعده به من عقباهم وتوعدهم
بقوله فستبصر ويبصرون الآيات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه
وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بفضله ومبتدئا النبهة فذكر بضع
عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين إلى قوله أساطير
الأولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقايه وخاتمه بوان بقوله
سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له أتم من نصرته لنفسه ووده تعالى
على عدوه أبلغ من رده وأبشع في ديوان مجده

## الفصل السادس

### فما ورد من قوله تعالى في حقه عليه السلم مورد الشفقة والإكرام

قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فلطه اسم من أسمائه عليه
السلم وقيل هو اسم لله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا إنسان وقيل
هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي أراد يا طاهر يا هادي وقيل هو
أمر من الوطء والهاء كناية عن الأرض أي اعتمد على الأرض بقدميك ولا تشعب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)